

## تفسير سورة الطلاق ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إليها الأخوة الأخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه أن يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:00 واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا - 00:00:20

في سورة الطلاق عند قول الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضرن. وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. ومن يتقد الله يجعل له - 00:00:40

من امره يسرا. رجعت الآيات إلى بيان مقدار العدة والعدة تتتنوع بحسب حال المرأة المطلقة. وتأملوا في مناسبة هذه الآية لما تقدم الله تعالى قبلها قال كما مر معنا في المجلس الماظي قال الله تعالى قد جعل الله لكل - 00:01:00

كل شيء قدرًا. وتوسعنا في هذه الآية ومن الأمور التي قدرها الله تعالى تقديرًا موضوع العدة والله تعالى من أول السورة قال فطلقوهن لعدهن واحصوا العدة لأن كما تعرفون الأخوة العدة هذه الفترة التي تمر على المرأة المطلقة فترة في غاية - 00:01:30 الأهمية من جهة ضبطها وتحديدها لماذا؟ لأن في فترة العدة إذا طلقت المرأة تكون في هذه الفترة كما عرفنا في فترة الطلاق الرجعي إذا كانت بعد الطلاق الأولى أو الثانية فما يستطيع - 00:02:00

زوجها ان يراجعها في فترة العدة بدون رضاها وبدون عقد ولا مهر طيب اذا انتهت العدة لا يجوز له ان يراجعها الا بعد ومهر لأنها زوجة جديدة. طيب اذا حصل - 00:02:20

تلعب في هذه الفترة يكون الأمر خطيراً جداً. يعني مثلاً امرأة كذبت على زوجها قالت أنا انتهيت من العدة وهي ما انتهت. فحرمته من ان يرجع اليها. ممكن كان يريد ان يرجع اليها في هذه - 00:02:36

ايم ثم اذا تزوجت بزوج اخر في فترة العدة يكون النكاح باطلًا. تكون العلاقة محظوظة فمسألة احصاء العدة مهمة جداً. بالنسبة العدة اه عامة النساء ممن يحيض جاء بيان عدتها في سورة البقرة. سورة البقرة نزلت قبل سورة الطلاق - 00:02:56

فالله تعالى قال والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء. يعني ثلاث حيط اذا انتهت الحيضة الأخيرة واغتسلت المرأة خلاص انتهت عدتها. لا يستطيع زوجها ان يراجعها الا بعد جديد ومهر جديد - 00:03:25

هذا بالنسبة لغالب النساء غالب النساء ينزل منه الندم الحيضة. طيب هناك انواع اه من النساء فطن لذلك ابي بن كعب رضي الله عنه. فجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله - 00:03:45

ان عدداً من النساء لم تذكر في الكتاب. الكبار والصغار وولاة الاحمال فانزل الله هذه الآية واللائي يئسن من المحيض. من نسائكم لان هذا حكم يتعلق بنساء المسلمين. واللائي يئسن من المحيض - 00:04:05

يعني انقطع عنها دم الحيض حتى يأْسَت منه. طال انقطاعه وتوقف عنها إلى الأبد وهذا السن ليس له آسن محدد في الشرع يعني ممكِن ان ينقطع الدم آآ عند الخمسين عند الستين عند السبعين. بحسب اختلاف احوال النساء. لكن اذا غالب على المرأة - 00:04:28

انها يئسَت من نزول الدم وطال اه توقف الدم عنها. فحصل الطلاق في هذه الفترة يعني اذا كبرت في السن وانقطع عنها دم الحيض واللائي يأْسَن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم - 00:05:00

ان ارتبتم يعني في حكمهن كما سأَل ابي بن كعب ارتبا في حكم اه هذه المرأة ان ارتبتم وذكر هذا القيد هنا من باب بيان ان نزول

الاحكام وبيان الاحكام نعمة من الله تعالى - 00:05:19

فإذا نزل الحكم الشرعي زال الشك والريب. وحصل البيان قال ان اربتم فعدتهان ثلاثة اشهر فإذا عدة المرأة التي ما ينزل منها دم الحيض اذا طلقها زوجها ثلاثة اشهر كأن في مقابل كل حيضة شهر - 00:05:37

ثم قال واللائي لم يحضرن اصلا يعني الصغار مثلا و كانوا في الماضي يتزوجون. امرأة صغيرة تزوجها رجل وتأخر عنها نزول دم الحيض مثلا واللائي لم يحضرن او لم يحضرن بسبب مرض - 00:06:01

يعني كذلك حكمهن كذلك فممكنا يعني في تلاوة الآية ان تقف على قوله فعدتهان ثلاثة اشهر ثم تقول واللائي لم يحضرن تقدير الكلام واللائي لم يحضرن حكمهن كذلك. يعني الخبر محفوظ - 00:06:26

او اذا قلنا الواو عاطفة تصل الآية فعدتهان ثلاثة اشهر واللاء لم يحضر المعطوف على واللائي يئسن من المحيض هنا نفس الحكم عدتهان ثلاثة اشهر طيب بقيت المرأة الحامل. المرأة الحامل اذا طلقها زوجها - 00:06:44

وهي حامل فالطلاق يقع. لكن متى تنتهي العدة قال وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن عدتها تنتهي اذا وضعت حملها يعني مثلا امرأة كانت على وشك الولادة. وحصل خلاف بينها وبين زوجها وطلقها زوجها - 00:07:05

ثم بعد ايام وضعت حملها هل العدة تنتهي؟ ام اننا نقول لا تنتظر الى ان آتني حيضة ثلاث حيض مثلا بعد النفاس او كذا نقول لا. ما دام وضعت حملها انتهي - 00:07:40

حتى لو ما مكثت الا ساعة ما دام انها وضعت حملها فتنتهي العدة وهذا ايضا يدخل فيه المرأة التي يتوفى عنها زوجها امرأة توفي عنها زوجها. طبعا بالنسبة اه التي توفي عنها زوجها كما قال الله تعالى - 00:08:00

اه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصون بانفسهن اربعة اشهر وعشرين اربعة اشهر وعشرين هذه يعني عدة الوفاة سواء كانت يعني من اللاتي حضن او يأسست من المحيض او كانت صغيرة - 00:08:32

اربعة اشهر وعشرين لكن تخيل امرأة حامل ومات عنها زوجها قبل ان تلد بيوم مات عنها الزوج الان عدتها اربعة اشهر وعشرين. ثم بعد يوم او ايام يسيرة ولدت فماذا تكون عدتها؟ اربعة اشهر وعشرين او نأخذ بهذه الآية وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن - 00:08:58

هنا السنة تبين القرآن الكريم نأخذ بهذه الآية وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن سواء كان طلقها زوجها سواء كان مات عنها زوجها متى ما وضعت حملها انتهي العدة. حتى لو ما بقيت في العدة الا يوم واحد - 00:09:30

ما الدليل؟ حديث السبيعة رضي الله عنها سبيعة كانت حاملا ثم مات عنها زوجها او قتل ثم بعد اربعين يوم او على اختلاف الروايات وضعت حملها. فافتاتها النبي صلى الله عليه وسلم انه انه - 00:09:52

قد انتهت عدتها. وان يجوز لها ان تتزوج وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن لأن من اعظم حكم العدة التأكيد من خلو الرحم من الحمل ما دام ان هذه امرأة حامل وضعت خلاص انتهي الامر - 00:10:15

فقال وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فإذا بينت اه هذه الآية باقي انواع العدد في عدة النساء. وولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. طيب مثلا زوج طلق امرأته في الشهر الاول من الحمل - 00:10:35

فيستطيع ان يراجعها خلال فترة الحمل تكون معه في بيت الزوجية. نعم. هذا طلاق رجعي. اذا كان بعد الطلاق الاولى او الثانية. فيمكث معها فمتي ما يريد ان يراجعها الى ان تلد. ان شاء الله تستمر العدة تسعة اشهر - 00:11:00

ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. ثم قال الله تعالى ومن يتقد الله يجعل له من يسرا. وسبحان الله ما اجمل اقتران التقوى بهذه الاحكام الشرعية. في سورة الطلاق تكرر ذكر التقوى كثيرا - 00:11:24

كما مر علينا واتقوا الله ربكم. وقال الله تعالى ومن يتقد الله يجعل له مخرجا. وقال تعالى ومن يتقد الله يجعل له من امره يسرا كما عرفنا هذه احكام عظيمة بها صلاح البيوت - 00:11:50

بها صلاح الحياة بين الزوجين كما عرفنا في مقصود سورة الطلاق ان سورة الطلاق عبارة عن احكام واداب تؤدي الى الوفاق وهي

احكام تتعلق بالطلاق الذي هو فرقه وانفصال لكن سبحان الله الزوجان اذا استقاما على - 00:12:09

هذه الاحكام وكان عندهم تقوى لله فهذا سيؤدي باذن الله الى الوفاق بينهما فيذكر الله تعالى من التذكير بتقوى لان الذي يتقي الله هو الذي يمثل هذه الاحكام. هو الذي - 00:12:31

سيراعي هذه الاحكام لان تقوى الله مراقبة لله. واستقامة على طاعة الله. وتأمل في جمال الترتيب هنا. في الاولى قال ومن اتق الله يجعل له مخرجها. في الثانية قالوا من يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:12:50

لان الانسان قد يجد المخرج من الضائقه والكرهه التي هو فيها لكن بعد ذلك يبقى خالي اليدين ما عنده آآ امر ييسر له آآ ما هو فيه في حياته مثلا - 00:13:09

مثلا انسان خرج من ضائقه الدين لكن ما عنده وظيفة ما عنده اه مكسب لكن بعد المخرج ستجد التيسير خروج من الضائقه مع تيسير الامور ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:13:30

الله اكبر. وايضا هناك مناسبة تتعلق بنفس الاية. لان فترة العدة فيها شيء من اه الضيق المرأة لا تخرج الا للحاجة. وفي الليل لا تخرج الا للضرورة. ناسب ان يقول ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. هي ايام معدودة - 00:13:55

وتنتهي ثم يتيسر الامر تخرج المرأة ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ثم زيادة على هذا ختم الله هذه الاحكام هنا بتعظيمها وتفخيمها. قال ذلك امر الله انزله اليكم - 00:14:15

ذلك كل ما تقدم من بيان انواع عدد النساء وبيان الاحكام الماضية من الشهادة من اه الامساك او التسریح باحسان اه اذا قاربت العدة الانتهاء من احصاء العدة من عدم الخروج من البيت في فترة العدة لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن كل هذه الاحكام - 00:14:34

قول الله تعالى فطلقوهن لعدتهن يعني مستقبلات عدتهن في طهر ما حصل فيه جماع كل هذه الاحكام الله تعالى هذا يقول عنها ذلك امر الله انزله اليكم يعني عظموا امر الله ذلك امر الله انزله اليكم مصلحة لكم - 00:15:02

والله ما تجد مثل هذه الشريعة في اي قانون في اي دستور هذا التنظيم الدقيق الاسرة المسلمة هذه احكام تتعلق بالمرأة المسلمة ثم يقولون والله الاسلام ما اعطى المرأة حقها. الله اكبر. والله - 00:15:25

سورة كاملة هنا تتعلق بالطلاق وكل هذا لمصلحة المرأة سبحان الله! لكن انظر كيف الذين يشنون عن احكام الله كيف يرجعون الى هذه الاحكام يعني هناك في الغرب الطلاق عندهم محرم. هكذا حرموا على انفسهم الطلاق. ثم ارغموا الكنيسة ان تعترف - 00:15:48

احقية الطلاق للرجل انه لابد ان آآ تعترفون بهذا. لانها احيانا تصل الحالة الى نك في الحياة ما يمكن ان يحصل اي اتصال بين اه الرجل والمرأة سبحان الله وهكذا - 00:16:21

الان مثلا عندهم قانون انه من حق المرأة ان تجهض ما في بطنها. مثلا طب لماذا جاء هذا القانون وجعلوه حقا للمرأة. لماذا لانتشار الفاحشة واولاد الزنا بالملايين اولاد الزنا عندهم ماذا يفعلون؟ تجاه هذه المشكلة؟ اذا جعلوا هذا حقا للمرأة انما عليه. يجوز للمرأة من

حقها - 00:16:39

هي حرة ان تجهض ما في بطنها. يعني تقتل نفسها والعياذ بالله. لكن شوف دين الاسلام كيف يأتي يضع قوانين وهذا الفترة فترة العدة حتى يعلم ما في رحمها. ما تخفي ما في رحمها - 00:17:09

وهوئاء يجيزون لها ان تقتل ما في رحمها هنا يعني ممك الزوج والله اذا عرف ان المرأة حامل ممك يرق لها ويراجعها وكذا لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحمهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:17:29

لابد ان تخبر زوجها بهذا. لا ان تخدع مثلا وتنكشف انها حامل تقول له الان واذا عرف اني حامل سيرجعني وانا ما اريده تخفي ما في بطنها وتقول خلاص انتهت عدتي. ثم تتلاعب وتزوج بزوج اخر وهي في فترة الحمل - 00:17:51

هذا ما يكون في دين الاسلام. لكن هناك في الغرب يفعلون ما يشاؤون من ما يخالف الفطرة وما يخالف الحكمة وما يخالف العقول السليمة. ذلك امر الله انزله اليكم هذا يشبه ما جاء في سورة البقرة - 00:18:11

عندما قال الله تعالى اذا طلقت النساء فبلغن اجلهن فامسكونهن بمعرف او سرحون بمعرف فلا تمسكون ضرارا لتعتذروا يفعل ذلك

فقد ظلم نفسه ثم قال لماذا؟ ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما - [00:18:32](#)  
ما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به. واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء علیم الله اکبر. هذه شريعة الله في بعد ذلك يتهاون المسلمين في التمسك بدينهم بشرعيتهم. هذا منهج حياة - [00:18:52](#)

نذهب نأخذ قوانين اخرى ونحكمها في حياتنا لماذا؟ نحكمها في شؤوننا في الاسرة في شؤوننا في البيع والشراء في شؤون شؤوننا في اه الجرائم والقصاص والحدود. لماذا؟ هذه شريعة الله - [00:19:15](#)

والله يا النور هي الروح هي الحياة للمجتمعات ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يکفر عنه سیئاته ویعظام له اجرا. الله اکبر. يعني تجد المخرج ثم قال تجد الیسر ثم ختم بهذا الختام. ختامه مسك. ومن يتق الله يکفر عنه سیئاته. ویعظام له اجرا - [00:19:32](#)  
واذا تقوى الله جمعت خير الدنيا والآخرة المخرج طبعا مخرج في الدنيا والآخرة. والتيسير في الدنيا والآخرة ثم اعظم ما يخافه الانسان يوم القيمة السیئات. واعظم ما يرحب فيه الاجور والحسنات فقال ومن يتق الله يکفر عنه سیئاته ویعظام [00:20:04](#)  
له اجرا فيجمع خير الدنيا والآخرة مخرجا في الدنيا من المظائق وتيسير في الدنيا ثم تکفیر السیئات ورفع الدرجات وتعظيم الاجر عند الله ماذا تريدين؟ ما عليك الا ان تتقى الله في كل امورك - [00:20:28](#)

ثم ايضا تکفیر السیئات هو من اعظم اسباب حصول المخرج والتيسير في هذه الدنيا. ومن يتق الله يکفر عنه سیئاته ویعظام له اجرا وبالفعل كلما اتقى الله تعالى كان هذا اعظم في تکفیر السیئات. وفي - [00:20:47](#)

الاجر في كل عمل تعلمه. الاعمال الاخوة تقارنها تقوى الله ما تنفك عن المسلم هذی صفة المسلم. ان للمتقين مفازا وآآ اعدت للمتقين هدی للمتقين. هذه صفة المسلم صفة لازمة لك. اینما كنت انت تتقى الله. اذا اتقى الله وانت في صلاتك صلاتك هذه - [00:21:11](#)

يكون تکفیرها للسیئات رفعها لدرجاتك اعظم من يصلي وما يتقى الله. كيف يصلي وما يتقى الله؟ يصلي قلبه سائل يصلي وفي قلبه اصرار على السیئات التي يعملها يصلي ما في قلبه توبة. لما يقول اهدا الصراط المستقيم ما يقولها بصدق. ما يقولها بتقوى. يقول اهدا الصراط المستقيم بلسانه لكن بعد الصلاة - [00:21:39](#)

اذا به ينظر الى النساء يدخلن يقع في الغيبة والنميمة ما نهته صلاته عن الفحشاء والمنكر. يعني ما اتقى الله لماذا؟ لانه ما اتقى الله في صلاته فصلاته ما تکفر سیئات تکفیرا كثيرا - [00:22:08](#)

ممکن نعم يعني ما يحرم من الخير لكن ما تقوى على تکفیر الكبائر. لكن هناك فلان يصلي يتقى الله في صلاته يقول الله اکبر ممکن هذی الكلمة تکفر كل سیئاته. حتى الكبائر. لماذا؟ لانه قال بصدق قال الله اکبر من كل شيء. من كل شهوة - [00:22:26](#)  
من كل مشكلة من كل هم من كل محبوب من كل شيء في الحياة اتقى الله تقوى عظيمة في صلاته فکفرت كل سیئاته وعظمت من اجره تعظيمها يعني كبيرا عند الله - [00:22:46](#)

حتى يفرح الله بصلاته ومن يتق الله يکفر عنه سیئاته ویعظام له اجرا. الله اکبر. في كل احوالك فنسأله الله تعالى ان يجعلنا من عباده المتقين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله - [00:23:02](#)

نجعل القرآن العظيم ربیع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمین. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:23:23](#)